وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإنذار الإلهي في القرآن الكريم

من خلال بعض آياته

((دراسة موضوعية))

تأليف

مثنى علوان الزيدي

اشراف

أ.د. عبد العزيز حاجي

1429هـ _2008م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إهداء

إلى كل من قرأ آيات الإنذار فاعتبر وأنتذر وأخذ بيد الآخرين
لسلوك درب الصالحين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شكر وتقدير

أشكر وأُقدر وأُثمن موقف فضيلة استاذي العزيز

عبد العزيز حاجي ((زاده الله عزاً))

لما قدم لي من نصائح لا تقدر بثمن على الرغم من ضيق وقته وشغله

فاجزه يارب عني وعن طلبة العلم خير الجزاء

واجعلني من السائرين على خطاه

انك انت السميع العليم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، سيدنا محمد ρ وعلى آله وصحبه وجنده، ومن اهتدى بهديه، واتبع نهجه وسار على دربه، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم وهو أجلُّ الكتب وخاتمها، فقد أودع الله فيه سبحانه علم كل شيء، فهو أصل العلوم منه تستمد وعليه فيها يعتمد.

لهذا اهتم علماء أمتنا بخدمته ودراسته وتفسيره من أجل استدرار كنوزه وكشف أسراره فكثرت تفاسيرهم وتنوعت أنواعها فمنها النوع التحليلي ومنها الموضوعي إلى آخر تلك الأنواع، لكل منها خصائص اختصت بها وميزات امتازت بها عن غيرها، فحصل من كل نوع ما حصل من الفوائد الجمة والكنوز العظيمة.

وعندما شرفني ربي جلا وعلا بإكمال دراستي في الدراسات العليا بكلية أصول الدين وتحديداً في قسم التفسير وعلوم القرآن كلَّفني أساتذتي بالتعرف على أنواع التفاسير من خلال الدراسة العملية المعتمدة على جانب البحوث إلى جانب الدراسة النظرية على مدار السنة التمهيدية، وعندما كتبت بالأمس القريب في التفسير التحليلي أقف اليوم على عتبة التفسير الموضوعي بإشراف أستاذي الدكتور عبد العزيز حاجي (حفظه الله) لأبدأ بالعمل ضمن مادة قاعة البحث.

فاخترت هذا الموضوع (الإنذار في القرآن الكريم) والذي أسأل الله أن يعينني لتقديمه على المستوى المنهجي العلمي الراقي إنه سميع مجيب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبب اختياري الموضوع:

ولابد من الإشارة إلى أن أسباب اختياري للموضوع تنحصر في عدة أمور وهي:

1- ما كان من حث وتحفيز واقتراح من فضيلة الشيخ إبراهيم الطائي حفظه الله وهو أحد الدعاة والمشايخ في العراق.

2- إعجابي الشديد وحبي لمادة التفسير وعلوم القرآن الكريم.

3- افتقار المكتبات الإسلامية لأي كتاب تكلم عن هذا الموضوع بعد أن بحثت في جميع المكتبات واستفسرت من أغلب المشايخ ومنهم أستاذي المشرف فلم أجد مرجعاً واحداً أعتمد عليه قد كتب في موضوع الإنذار.

4- أهمية الموضوع وخاصة لما رأيت من استهانة بحدود الله وحرماته في العصور الأخيرة.

5- وفرة كتب التفاسير المصادر والمراجع الأم التي أعانتني في بحثي هذا وعلمي المسبق بذلك.

وأما **خطة البحث** فسأعرضها بإيجاز:

قسمت البحث بعد الإهداء والشكر إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

أولاً: المقدمة وتتضمن:

- أسباب اختيار الموضوع.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

ثانياً: التمهيد: تكلمت فيه عن قيمة الإنذار في الأزمنة المختلفة.

ثالثاً: محتوى البحث الداخلي وينقسم إلى :

المبحث الأول: استعراض لبعض آيات الإنذار في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حقيقة الإنذار والحكمة منه وتنحصر في مطالب.

- المطلب الأول: حقيقة الإنذار الخاص والعام.
- المطلب الأول: الحكمة من الإنذار وفائدته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الثالث: إنذار الأنبياء لأقوامهم وقصصهم المنذرة ومطالبه كالتالي:

- المطلب الأول: إنذار النبي هود لقومه.
- المطلب الثاني: إنذار النبي نوح لقومه.
- المطلب الثالث: إنذار النبي شعيب وقصة أصحاب الأيكة.
- المطلب الرابع: قوم لوط υ.
- المطلب الخامس: قوم صالح υ.

المبحث الرابع: طرق الإنذار الإلهي وتنوعها ومطالبه كالاتي:

- المطلب الأول: الإنذار بالخزي الدنيوي.
- المطلب الثاني: الإنذار بحياة البرزخ.
- المطلب الثالث: الإنذار بوقفة القيامة.
- المطلب الرابع: الإنذار بنار جهنم وفيه :
  - مصير الكفرة.
  - أكلة الربا.
  - المرتدين.
  - المشركين والمكذبين بآيات الله.
  - المنافقين وأصحاب السيئات الذين أحاطت بهم خطيئاتهم.

أما منهج البحث فهو كالآتي:

1- قمت بجمع الآيات القرآنية كاملة التي اختصت بالإنذار ثم صنفتها وقسمتها إلى عناصر وعرضت بعضها في المبحث الأول.

2- قمت بتفسير الآيات من كتب التفاسير المعتمدة بلا تكلف وضم المعاني المتصلة بالموضوع اتصالاً وثيقاً.

3- استشهدت في بعض الأحيان بقليل من الأحاديث النبوية عند الحاجة.

4- عزوت الآيات لسورها مع ذكر رقم الآية مباشرة.

5- خرّجت الأحاديث وأوعزت لها من كتب التخريج المعتمدة وتعليقات العلماء عليه.

6- ترجمت الأعلام من كتب التراجم والطبقات بذكر أهم ما عرفوا به.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

7- عرضت نتائج البحث بخاتمة ختمت فيها البحث.

8- قمت بعمل الفهارس جميعها كفهرس الآيات والأحاديث والأعلام والأشعار إن وردت وكل هذا حسب الترتيب الأبجدي ثم عرضت محتوى البحث وموضوعاته بفهرس الموضوعات.

ثم أني أحببت أن أُشير إلى أني واجهت صعوبات جمة ومنها :

1_لم اكتب في التفسير الموضوعي من قبل فكانت تجربة جديدة بالنسبة لي .

2_لم استطع أن استأنس بكتاب أو مرجع واحد كان قد تكلم في هذا الموضوع إلا الإرشادات التي حصلت عليها من فضيلة الشيخ عبد العزيز حاجي المشرف على بحثي والتي كانت قيمة ونافعة .

3_بعدي عن أهلي ووطني ووالديَّ وأحبابي الذين رأيت اثر ابتعادي عنهم واضحاً في هذه المرحلة.

لكن ... في هذا المقام لا يسعني إلا أن أدعو الله أن يعلمني ما ينفعني وينفعني بما علمني ويزدني علماً ويجعلني من السائرين على درب علمائنا الصادقين أنه أقرب مسئول وأكرم مأمول ولا حول ولا قوة لي إلا بالله ومنه أستمد العون.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مثنى علوان الزيدي

الأحد 25/5/2008م

20/جمادى الأولى/1429هـ

Muthnaal_zaidy@yahoo.com

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

M

قيمة الإنذار في جميع الأزمنة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين ونسأله تعالى أن يرينا الحق حقاً فنتبعه، والباطل باطلاً فنتجنبه والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير نبي اصطفاه ورحمة للعالمين أرسله، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد وردت آيات كثيرة جداً تنذر الناس بأنواع من النذر التي تكلمنا عنها، خوفاً عليهم من العاقبة المخزية ورحمة بهم لأن يكونوا من خير الأمم فتكون عاقبتهم مفرحة ومصيرهم خير مصير.

وهذه الآيات لها قيمة عظيمة من حيث أنها تبطل حجج المحتجين فتناديهم ألم ننذركم ألم نرسل لكم الرسل، فلا يكون لهم عندئذٍ حجة عندما يقفون منتظرين الجزاء العادل اما إلى جنة الخلد أو إلى نار جهنم أجارنا الله منها.

ثم إنَّ قيمتها تعلوا رقياً عندما ينسى الناس ذلك ويبتعدون عن دينهم فتختلف حينها الحياة بأسرها وطبيعة العيش، فيقل الخير ويكثر الشر بسبب قلة الخيّرين وكثرة الآخرين، الذين سبب لهم هذا هو ذلك الابتعاد عن الدين الذي فيه سعادة الدارين، ففي هذه الحالة المتردية يأتيهم الإنذار من الله Y المصاحب في أسلوبه المختلف وطياته، التذكير بالرهبة، المختلفة باختلاف ما يستخدمه القرآن لرهبتهم وإخافتهم من مواصلة المضي في طريقٍ سبّبه الابتعاد عن الدين، فلا نرى حينها إلا مساهمةً عالية لهذا الإنذار في التغيير الذي سيحصل ممن كان في غفلة وانحراف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهكذا نرى في المباحث اللاحقة كيف أن الأمم التي لم تراع للإنذار اهتماماً كانت امثولة للعقاب الدنيوي والاخروي، لأنها واصلت الغفلة بتعمد ،والانحراف والظلال بتقصُد.

وها هم الناس يواصلون حتى في يومنا هذا الخروج عن الدين وتركاً للشريعة وإهمالاً للقرآن وإنذاره بل يزيد في هذه الأيام ويكثر مع الأسف... لكن!!! ستبقى الآيات المنذرة وسيبقى العذاب قائماً لمن تجاهله واستمر في ضلاله وكفره وعصيانه، فنسأل الله أن لا يجعلنا منهم، ويجعلنا ممن ثبت أمامهم ،وكان من المبلغين لإنذار رب العالمين في قرآنه الكريم على لسان سيد المرسلين ρ وبارك عليه.

دمشق – ركن الدين – الاثنين

جمادي الاولى – 1429هـ

2008/5/26م

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الأول

استعراض لبعض من آيات الإنذار في القرآن الكريم

لابد لي من استعراض لبعض آيات الإنذار في القرآن الكريم وذلك للإطلاع على طريقة الإنذار الإلهي من خلال تنوع الخطاب الحالي(1) :

1– قال تعالى في سورة النساء: ﭽ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﭼ [النساء: 14]. فقد أنذر الله Y بهذه الآية الكريمة كل عاصٍ ومتعدٍ لحدودِ الله بنار جهنم خالدا فيها مع العذاب المتضاعف.

2– يقول Y: ﭽ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثا ﭼ [النساء: 41].

3– قال تعالى: ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [النساء: 47].

4– قال تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ [النساء: 115].

5– قال تعالى: ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ [النساء: 119].

6– قوله تعالى: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ [المائدة: 5].

7– قوله الله: ﭽﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [الأنعام: 30].

8– قول الله Y: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الأنعام: 65].

9– قال تعالى: ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [الأنعام: 51].

(**1**) أقصد بتنوع الخطاب الحالي: هو حال الخطاب الإلهي المختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وحال المخاطَبين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

10- قول الله: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [إبراهيم: 44].

11- قوله جلا وعلا: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [غافر: 18].

12- قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الأحقاف: 20].

فهذه بعض آيات الإنذار في القرآن الكريم وليس جلها فانها كثيرة جدا، ثم اني أحببت أن أقتصر عليها خوفاً من الإطالة ورغبة في الشروع بمباحث الإنذار في القرآن الكريم.

ثم إن ذكر النار وصفتها هي نوع من أنواع الإنذار الإلهي فقال تعالى في بعض هذه الآيات الكريمة:

1- ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [آل عمران: 151].

2- ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [يونس: 27].

فهذا ذكر لبعض الآيات المنذرة للناس أن لا يسيروا على نهج هؤلاء لأن هذا هو حالهم ومصيرهم.

وسأتكلم عن طرق الإنذار المختلفة في القرآن الكريم في المباحث اللاحقة ان شاء الله تعالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثاني

حقيقة الإنذار والحكمة منه

المطلب الأول: حقيقة الإنذار بنوعيه الخاص والعام.

الإنذار مصدر، تقول أنذره أي خوَّفه وحذره وفي التنزيل العزيز: چ ٹ ٹ ٹ چ.

ويقال أَنْذَرتَهُ إنْذاراً ، والنُذُرُ جمع نذير چ ڑ ڑ ڑ چ [الملك: 17] وهو المُنْذِر[1].

وحقيقته في القرآن أن الله جلَّ جلاله استعمله ضمن سلسلة آيات تخويفية ترهيبية مقابلة لآيات ترغيبية كثيرة حثت على طاعته والانقياد لأمره.

فأتى على شكل إخبار فيه تخويف[2]:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [فصلت: 13] وقوله Y: چ ئو ئو ئو ئو چ [الليل: 14].

ويمكن أن يكون الإنذار تحذيراً من فعل محرم ما أو اجتناب واجب ما.

وقد أعلن الله Ψ أن إرسال النبي ρ هو لإنذار الناس جميعاً وأن عمله هو إنذارهم چ ج ج چ چ [الرعد: 7] ثم يأمره الله Ψ بأن يعلن هذا ويذكره أمام القاصي والداني فقال Y مخاطباً نبيه ρ: چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [ص: 65].

والإنذار هو جانب مهم من جوانب الدعوة استدعى أن يكون الرسول ρ مرسلاً من أجله.

لكن لا بد أن يكون الإنذار في تخويف كما أسلفنا يتسع زمانه للاحتراز فإن لم يتسع زمانه للاحتراز كان الإنذار إشعاراً فقد خاصيته وهي الإنذار[3].

ثم أن المنذر هو الذي تولد عنده الخوف على الآخر فأنذره كما أنه لا يأخذ على إنذاره الآخر شيئاً كما قال تعالى: چ پ پ پ پ پ پ چ.

---

(1) لسان العرب، (200/5)، مادة نذر.

(2) المفردات في غريب القرآن (487/1)، مادة نذر.

(3) تفسير الجامع لأحكام القرآن، بتصرف بسيط (184/1).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اضافة الى ان كل إعلام مقترن بتهديد هو إنذار وليس كل إعلام إنذار كقول الله ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الأعراف: 4-7] [1].

ثم لابد من الإشارة إلى أن الإنذار في القرآن الكريم يُطلق إطلاقين أحدهما: عام لجميع الناس كقول الله ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [المدثر: 1-2] وقول الله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [الفرقان: 1].

وهذا الإنذار العام هو الذي قصر على المؤمنين قصراً إضافياً في قوله: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [يس: 11] لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم.

والإنذار الثاني: إنذار خاص بالكفار، لأنهم هم الواقعون فيما أُنذروا به من النكال والعذاب ،وهو الذي يذكر في القرآن مبيناً أنه خاص بهم دون المؤمنين كقول الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [مريم: 97] وقوله Y: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الأعراف: 2] [2].

وأسلوب القرآن الكريم هذا في أنه منذر مرة وبحال ومكان معين ومبشر مرة، أي مرغب مرة ومرهب وهو أسلوب نادر ومهم في تربية المجتمعات، فالمجتمعات أياً كانت الآن إن سُيِّرت على أسلوب الله في ترغيبها وترهيبها استقامت فيها الحياة، وإن تركت لعنان الترغيب فقط لطغت وتكبرت، ولو كان الترهيب والتخويف آخذاً كل حياتها لما وقعت الأخطاء فتعطلت عندها ديمومة الحياة التي خلق الله الإنسان لخلافة أرضها ولانهمك الناس في عبادة لا تنقطع وصيام لا ينفك وغير هذا كثير مما يفسد الحياة، فسبحان الله رب العالمين في هكذا طريقة لانذار المنذرين.

أما إنذار النبي ρ لعشيرته فلا ينافي الإنذار العام، لأن إنذار النبي ρ لعشيرته داخل فيه.

المطلب الثاني: الحكمة من الإنذار الإلهي والفائدة:

---

(1) ينظر أضواء البيان للشنقيطي، (4/2).

(2) ينظر أضواء البيان ايضا، (5/5).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن الله Y كما أسلفت أرسل رسوله ρ لكي ينذر الناس ويبلغهم چ ج چ چ ولابد لهذا الأمر المهم الذي أرسل النبي ρ من أجله من حكم وفوائد سأعرض بعضاً منها في هذا المطلب وهي:

الحكمة الأولى: لكي يصل تبليغ النبي ρ للعالمين جميعاً وفي هذا قال الله Y: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ [الفرقان: 1].

الحكمة الثانية: لكي يصل تبليغ النبي ρ لكل من بلغه القرآن أنه أصبح محجوجاً به فقال الله: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [الأنعام: 19].

الحكمة الثالثة: لكي تصل تعاليم القرآن لكل حي يعيش على هذه الأرض،قال تعالى: چ ئى ئى ئد ئد ى ى چ [يس: 70].

الحكمة الرابعة: لإنذار أقوام تذرعوا بأنهم اتبعوا آبائهم ولم يبلغهم أو ينذرهم أحد ،قال الله: چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ چ [يس: 5-6].

الحكمة الخامسة: للإعلان والتعريف بأن الله Y رحمن رحيم، لكن بأسه شديد سبحانه ،ففي سورة الكهف: چ ـ ئا ئا ئە ئە چ [الآية: 2].

الحكمة السادسة: لإنذار المخاصمين أن الله Y أقوى منكم ومع هذا ينذركم عسى أن تتبعوا نهجه وسبيله الذي هو خير لكم وانفع، قال Y: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ [مريم: 97].

الحكمة السابعة: جَبَلَ الله Y الناس على حب الدنيا وزينتها وإتباع الأجمل والتهاون في العاقبة والمآل ونسيان يوم الرحيل، لذلك حذرهم الله Y وأنذرهم بالوعد والوعيد والوقوف أمام الله Y وأنذرهم من إتباع الشيطان وأهوائه وملذات الحياة الدنيا من أجل سعادتهم في الدارين فقال Y محذراً ومنذراً إياهم ومعرضاً حال من كان هذا دأبه فقال: چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ئد ى ى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم چ[الأحقاف: 20].

الحكمة الثامنة: التهيؤ للقاء الله Y والاستعداد للوقوف بين يدي الله والعمل على نيل مصير اهل الجنة والابتعاد عن مصير أهل النار ولذلك يذكرهم الله بهذا الموقف رجاء الاستعداد فقال: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [غافر: 18].

فهذه بعض الفوائد والحكم التي استنتجتها من خلال الآيات الكريمات التي أشارت لها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثالث

إنذار الأنبياء لأقوامهم مع استعراض لبعض القصص

وليس فقط أن النبي ρ أنذر قومه، بل كذلك الأنبياء عليهم السلام جميعاً أنذروا أقوامهم أشد الإنذار لأنهم كانوا يسيرون في طريق الفساد والأهواء، وسأعرض بعض من هؤلاء الأنبياء وقصصهم في إنذارهم لقومهم من خلال القرآن الكريم.

المطلب الأول : إنذار النبي هود لقومه.

يقول Y: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ إلى نهاية الآيات الكريمة [من سورة الأحقاف: 20].

فالآية الكريمة هذه عرضت لنا صورة من صور الإنذار النبوي ،حيث ذكرت لنا إنذار أحد الأنبياء لقومه وهو نبي الله هود υ، وخاطبت النبي ρ، اذكر يا محمد لقومك أهل مكة هوداً إذ أنذر قومه، حذرهم عذاب الله إن لم يؤمنوا به، فهو υ، قد أنذرهم وقال لهم أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم العذاب، وهكذا جميع الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده، كلهم منذرون نحو إنذاره[1].

ولكن بعد هذا لم يتعظوا بهذا الإنذار وقالوا أجئتنا لتأفكنا أي تزيلَنا عن آلهتنا بضرب من الكذب ﭽ ﮀ ﮁ ﮂﭼ فها هم يعاجلون العذاب عن الشرك ﭽ ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ في وعدك، وأجابهم بأنه منذر ولا يعلم حتى وقت نزول ا لعذاب.

فعندها أتتهم سحابة العذاب التي ظنوا أنها سحابة مطر فإذا هي ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ تدمر كل شيء بأمر ربها.

رداً على تجاهلهم الإنذار واستهزاءهم بالرسل وثباتهم على الباطل والكفر.

---

(1) التفسير الكبير، للرازي (24/28).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلب الثاني: سيدنا نوح υ:

قال الله تبارك وتعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [نوح: 1] من قبل أن يأتيهم عذاب أليم. حيث صرحت الآية على أن نوح أُرسل لإنذارهم ،وأنذرهم من مغبة عبادة غير الله وطاعة المخلوق وعصيان الخالق بفعل ما نهى الله Y عنه وترك ما أمر به.

ثم إن من اتبع رضوان الله وانتفع بإنذارنا سيغفر الله له ذنبه: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ وسيطيل زمنه وعمره: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ.

ولكنهم هل انتفعوا بهذا الإنذار؟، هل خافوه؟ هل حذروا؟ هل رهبهم؟ الجواب كلا.

بل فروا من هذه الدعوة وهذا الإنذار ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ حصل التمرد والعصيان منهم وتهاونهم بإنذار الله Y لهم بل زادوا على ذلك بالاستكبار ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [نوح: 7] استكبروا عن الاتعاظ وعن سماع دعوة الحق، والأدهى من ذلك أنهم اتبعوا الدنيا وزخرفها وزينتها ،حيث قال الله Y: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ وهذا الكلام على لسان نبينا نوح υ.

ثم ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ وأعلنوا أن الإنذار الإلهي لهم لا يزيحهم عن ترك أصنامهم وعبادتها من دون الله.

فهل بعد الإنذار الإلهي ومقابلته بهذا الكفر من شيء؟ نعم.

إنه العذاب الإلهي لكل هؤلاء ولكل من اتبع نهجهم وطريقهم، حيث أغرقهم الله في الدنيا وادخر لهم ناراً خالدين فيها بالآخرة[1].

---

(1) القصة كاملة في كتب التفاسير بتوسع ينظر مثلاً تفسير الرازي (199/30).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلب الثالث: أصحاب الأيكة (قوم شعيب).

أما أصحاب الأيكة فكذلك ظلموا وطغوا بشركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيال والميزان ،فأُرسل إليهم شعيبا υ منذراً، قال ابن عباس[1] τ: (لما أنذر شعيب قومه قال في نذارته إياهم: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ.

وهذا إنذار لهم أنهم إن لم ينتهوا عما يفعلون من المعاصي والموبقات سيؤول مصيرهم إلى مصير قوم لوط بالدمار والعذاب، لكنهم لم ينتهوا واستهزئوا بهذا الإنذار النبوي من (خطيب الأنبياء) [2] υ، بل تجاوزوا على نبيهم وقالوا له: ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭼ [هود: 91]. فهددهم بعد رفضهم الإنذار وتهديدهم لمن أراد لهم النجاة وقال لهم: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [هود: 93].

وهذا هو مصير من لم يتعظ بالإنذار الإلهي والتربية الربانية والتوجيه النبوي فماذا كان بعد ذلك؟.

قال تعالى في القرآن الكريم يصف لنا ما حصل لهم بعد عداوتهم المنذرين وتجاهلهم إنذار المرسلين:

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [هود: 94–95].

فهذا هو حالهم وحال الأقوام الذين أعرضوا عن إنذار الله Y ،لهم الخزي في الدنيا وفي الآخرة سوء القرار.

المطلب الرابع: قوم لوط υ:

والقصة الرابعة من الأقوام المنذَرة بالأنبياء هي قصة قوم نبي الله لوط υ، الذين كانوا يأتون

---

(1) الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ρ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وهو أحد العبادلة المكثرين للحديث، كف بصره آخر حياته ودعا له النبي ρ بقوله: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، توفي سنة (68هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء (33/3).

(2) قال الرازي في تفسيره: (وعن رسول الله ρ أنه كان إذا ذكر شعيب υ قال: « ذاك خطيب الأنبياء»، ينظر تفسير الرازي، (38/18)، والخبر صحيح أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (620/2) برقم (4071)، عن الإمام محمد بن إسحاق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفاحشة بإتيانهم الرجال دون النساء والعياذ بالله، حيث قال الله: ﭽ ﮚ ﮛ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ [الأعراف: 80-81].

فأرسل الله إليهم نبيه لوطاً لينذرهم من الاستمرار بهذه الأفعال القبيحة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ فأنذرهم وحذَّرهم بأن يعودوا لرشدهم لكنهم قالوا: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ وقالوا ذلك كما يقول صاحب التفسير الكبير: (على سبيل السخرية بهم وتطهرهم من الفواحش كما يقول الشيطان من الفَسَقَة لبعض الصُلحاء إذا وعظهم، أبعدوا عنا هذا المتقشف وأريحونا من هذا المتزهِّد) (1).

وبعد أن أنذرهم فصدوه وحذرهم فنهروه واستهزئوا به أتاهم العذاب ،وهذا سبيل كل من لم يستمع الإنذار ولم يكن من أهل الاعتبار. فقال Y: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ ووصف الله هذا المطر بقوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ أما عذابهم فقد قال عنه الامام الرازي في التفسير الكبير: (أنه Y عذبهم بثلاث أنواع من العذاب أحداها الصيحة الهائلة المنكرة، وثانيها أنه جعل عاليها سافلها، وثالثها أنه أمطر عليهم حجارة من سجيل) (2).

وصوَّر هذا العذاب ربُّ العزة حيث قال في سورة الحجر الآية (73-75): ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ ثم تابع الله قوله بعد آية واحدة فقال: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ فالمتوسمين الذين أعلن الله أن الآية الكريمة هي عبرة لهم هم الذين يكون فيهم أثراً من الخير ، تقول توسمت في فلان خيراً وقيل هم المتفرسين وقيل المتفكرين وقيل المعتبرين.

أما المؤمنين فهم معتبرون أيضاً ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ وهم الذين آمنوا بالله وصدَّقوا بالأنبياء والرسل، واتعظوا فما يعلمون عند وقوفهم على قصص القرآن والأمم السابقة إلا أنها منذرة لهم أيضاً ولكل من أراد أن يسير على نهجهم فيعتبرون بها لا محالة(3).

المطلب الخامس: قوم نبي الله صالح u:

ومن هذه الأقوام المنذَرة هم قوم صالح u ،وهؤلاء القوم كانوا يعيشون في نعيم مع

---

(1) ينظر تفسير الرازي، (139/14).
(2) ينظر المصدر السابق، (160/19).
(3) ينظر تفسير الرازي (162/19)، بتصرف بسيط.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عصيانهم لله Y وعبادتهم الأصنام، فبعث الله إليهم صالحاً وهو منهم فقال لهم: چ ئۆ ئۇ ئۇ ئۆ ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي چ [هود: 61]. فأمرهم بعبادة الله وحده وترك الإشراك به لأن الله هو المنعم عليكم المتفضل وإن الله لَسامع ومجيب لتوبتكم واستغفاركم، ثم حذرهم وأنذرهم أشد تحذير من الناقة التي هي المعجزة المثْبتة لنبوته υ حيث أنهم سألوه على دعوته لهم ان تظهر لهم معجزة وآية وأن تخرج لهم من صخرة معينة ناقة و بالفعل حصلت المعجزة هذه عند دعوته لرب العزة فحذرهم وأنذرهم من أن يمسوها بسوء فعندها سيأخذهم عذاب عظيم، ولكنهم تجاهلوا إنذار نبيهم واستهزئوا بعقاب ربهم فعقروها وذبحوها فعندما يتجاهل الناس إنذار الأنبياء من ربهم وتحذيرهم لهم ويواصلوا فواحشهم أو يزيدوا عليها يأتيهم عذابه سبحانه فهو القادر على كل شيء، وبعدها أنذرهم بالعذاب الذي سيأتيهم بعد ثلاثة أيام، يقول ابن عباس رضي الله عنه [1]: ((أنه تعالى لما أمهلهم تلك الأيام الثلاثة فقد رغبهم في الإيمان وذلك لأنهم لما عقروا الناقة أنذرهم صالح υ بنزول العذاب فقالوا وما علامة ذلك فقال تصير وجوهكم في اليوم الأول مصفرة، وفي الثاني محمرة ،وفي الثالث مسودة، ثم يأتيكم العذاب في اليوم الرابع فلما رأوا وجوههم قد اسودت أيقنوا بالعذاب فاحتاطوا واستعدوا للعذاب فصبحهم اليوم الرابع وهي الصيحة والصاعقة والعذاب، يقول Y: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ [هود: 65-68] [2]

فهذه خمسة قصص من القرآن الكريم التي نزلت في أقوام تركت وتجاهلت إنذار ربها بلسان أنبيائها وإنما عرضها Y هنا لنا لا لكي نتمتع بقراءة القصص للأمم السالفة وإنما هي الإنذار بعينه لنا من أن نسير في طريق سار عليه هؤلاء من قبلنا فهلكوا بأشد أنواع العذاب الإلهي الذي يصح أن يبقى عبرة لكل معتبر وإنذارا لكل متبصر يقول Y:

---

(1) سبقت ترجمته، (ص 15).

(2) ينظر الآيات (140-159) من سورة الشعراء والآيات (65-69) من سورة هود.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ چ [يوسف: 111].

فهل سنكون أمة محمد ρ من الأمم المعتبرة بعد أن قصّ الله علينا قصص هذه الأقوام في القرآن الكريم المنذِر لنا فننجوا أم سنترك تجاهلاً إنذار الله لنا فنهلك بعذاب منه كما هلكوا وغضب عليهم ربنا وسخط..؟.

المبحث الرابع

طرق الإنذار الإلهي وتنوعها في القرآن الكريم

المطلب الأول: الإنذار بالخزي الدنيوي:

أنذر الله Y كثيراً وتوعّد بالخزي الدنيوي وهذا التوعد هو إنذار شديد من الله Ψ ، ومن ذلك ما ذكره تعالى في سورة المائدة الآية (33): چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں چ.

وهؤلاء هم الذين حاربوا الله ورسوله وحاربوا أولياءه (المسلمون المتقون)، فجعل الله محاربتهم تعظيماً ، وأصل الحرب السلب والمراد به هنا قطع الطريق باللصوصية وإفسادهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في الأرض فساداً.

فجعل الله Y عقوبتهم وعقوبة أمثالهم أن يُقتَّلوا أي قصاصاً من غير صلب إن أفردوا القتل، أو يصلبوا أي مع القتل إن قَتَلوا وأخذوا المال، وللفقهاء خلاف في أنه يقتل ويصلب أو يصلب حياً ويترك، أو يطعن حتى يموت أو تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى إن أخذوا المال ولم يُقْتَلوا، أو ينفوا من بلد إلى بلد بحيث لا يتمكنون من القرار في موضع إن اقتصروا على الإخافة، وقيل: للإمام أن يتخير بهذه العقوبات(1).

فهذه الآية أعظم إنذار لمستحقي هذه العقوبة ولمرتكبي هذه الجرائم البشعة، والساعين في إفساد الأرض أياً كانوا هم المفسدين وأياً كان نوع الفساد.

وهو أعظم إنذار بالخزي في الدنيا والذل والفضيحة، فهل بعد هذا الإنذار اعتبار للمفسدين أو أمثالهم من المجرمين؟ .

ثم إن الله Y قال في آية أخرى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [البقرة: 114].

وهذه الآية وعيد وتهديد، فأما الوعيد فهو توعد الله جل شأنه لهؤلاء الذين خربوا بيوت الله وأماكن عبادة المسلمين وهم قريش كما قال الإمام ابن عباس(2): ((إن قريشاً منعوا النبي ρ الصلاة عند الكعبة الحرام، فأنزل الله هذه الآية)).

وقيل هم النصارى الذين كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه، وهذا القول مروي عن الإمام مجاهد(3).(4)

فالمهم هو أن الله Y توعّد هؤلاء الذين فعلوا ما فعلوا بالمساجد بهذه العقوبة ، فهو إنذار (لمن فكّر أو يفكّر بأن يحارب بيوت الله عز وجل مقر عبادة المؤمنين المتقين) أن الخزي والعار والندم سيكون في الدنيا قبل أن يكون في أي وقت آخر، وهذا ما رأيته واقعاً كيف

---

(1) تفسير البيضاوي المسمى معالم التنزيل، (320/2) والأمر بتفصيله في كتب الفقه .

(2) سبقت ترجمته (ص 15).

(3) الإمام مجاهد بن جبر المكي مولى السائب المخزومي روى عن ابن عباس فأكثر وعن ابن عمر وعائشة وأبي هريرة قال عنه قتادة: أعلم من بقي بالتفسير في المدينة ، توفي سنة (102هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء، (449/4).

(4) ينظر الدر المنثور، (264/1) للإمام السيوطي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن الله Y أخزى وأذل بقوته هؤلاء الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم عندما أحرقوا وهدّموا (102) مسجداً من مساجد بغداد عاصمة الرشيد في عام (2006)م (1427)هـ من الشهر (2 شباط) وأفسدوا في الأرض بقتلهم لـ (358) أو ما يقارب هذا العدد من أئمة وخطباء ودعاة ومؤذنين في العاصمة فقط علاوة على قتل (40.000) من الذين ينتمون لاهل السنة والجماعة في العراق ، رأيت بعدها ورأى الجميع كيف بدأوا يتحاربون بينهم ويقتل بعضهم بعضاً طمعاً في الدنيا وزينتها فأخزاهم الله Y وأذلهم ، بل أصبح الطرف منهم يحتمي بالعدو المحتل لبلده من أجل أن يقضي على الطرف الآخر الذي هو من قومه وجلدته، بل قرأنا وسمعنا القصص عن عذاب الله لهم ما لا تخطر على بال احد في شدة قساوة العاقبة الاليمة، فهل بعد هذا الخزي من خزي وهل بعد هذا العار من ذلة، وكل هذا لأن هؤلاء وأمثالهم لم يعتبروا بمن سبق ولم يقرأوا كتاب الله قراءة إنذار في ما نذر واعتبار فيما قص علينا وحذَّر .

وأما الآيات التي أنذرت بالخزي والعار الدنيوي كثيرة.

فللظالم كذلك خزي في الدنيا أليم حيث قال Y وهو يتكلم عن الظالمين في سورة الزمر: ﭽ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ [آية: 26].

وقال Y منذراً الذين يضلون عن سبيل الله وطريقه وصراطه ومحذراً من يتشبه بهم أو يكرر فعلهم: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭽ [الحج: 9].

والآيات المنذرة بالخزي الدنيوي كثيرة في القرآن الكريم وقفت عند البعض منها تجنباً التطويل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلب الثاني: الإنذار بحياة البرزخ.

ذكر الله Y في قرآنه الكريم حياة البرزخ وهي الحياة التي يعيشها الإنسان في قبره بعد الموت ، وذكره Y لها هو إنذار وتخويف فعندما عرض لنا ربنا في كتابه أو على لسان نبيه الكريم ρ عذاب القبر ما هو إلا إنذار لأُولي الاعتبار من أن يسوقوا بأنفسهم إلى هذا العذاب الذي لا يمكن أن يُتصور هوله وأن يتحمل فزعه حيث يقول الرب سبحانه وهو يصف عذاب آل فرعون: ﭽ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ﭼ فهذا إثبات لعذاب القبر كما في مفاتيح الغيب وحصول الحياة في البرزخ[1].

ولهذا كان النبي ρ يدعو في آخر صلاته « وأعوذ بك من عذاب القبر »[2].

وقوله ρ: « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران »[3] والأخبار في ذلك متواترة.

وقال Y في المنافقين: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [التوبة: 101].

قيل العذاب الثاني هو عذاب القبر قاله مجاهد[4] وقتادة [5] وغيرهم من الأئمة[6].

وقد ذكر في السنة النبوية أيضاً على لسان نبينا ρ من عذاب القبر وكيفيته الكثير، ذكر عن هوله وسؤال الملكين فيه وعذاب العصاة بداخله وضمته وغير ذلك اكثر، ونقل في تفسير القرآن العظيم في تفسير قوله الله أمتَّنا اثنتين وقول الله Y: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ.

قال أبو هريرة[1] رضي الله عنه: ((إذا وضع – يعني الكافر – في قبره فيرى مقعده من

---

(1) التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب للرازي، (4/133).

(2) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب التشهد في الآخرة، (1/286) برقم (798) والإمام مسلم في صحيحه باب الذكر بعد الصلاة، (1/410) برقم (584).

(3) أخرجه الترمذي في سننه (4/639)، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواه أبو سعيد الخدري τ.

(4) سبقت ترجمته (ص 20).

(5) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز، السدوسي، أبو الخطاب، البصري ولد عام (61هـ) مفسر حافظ وكان ضريراً وأكمه، رمي بالقدر قال الإمام أحمد: أحفظ أهل البصرة، انظر الأعلام (5/189) وتذكرة الحفاظ، (1/115).

(6) التفسير الكبير (4/133-135).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

النار فيقول رب ارجعون أتوب وأعمل صالحاً قال فيقال قد عمرت ما كنت معمراً قال: فيضيق عليه قبره ويلتئم فهو كالمنهوش ينام ويفزع تهوي إليه هوام الأرض وحياتها وعقاربها)).

وعن عائشة[2] رضي الله عنها أنها قالت: ((ويل لأهل المعاصي من أهل القبور تدخل عليهم في قبورهم حيات سود أو دهم، حية عند رأسه وحية عند رجليه يقرصانه حتى يلتقيا في وسطه فذلك العذاب في البرزخ الذي قال الله تعالى: چۋ وو ۇ ۇ ىيچ[3].

فهذا إنذار إلهي في القرآن الكريم وفي سنة سيد المرسلين أنذرنا Y في القبر والعذاب فيه للعاصي المبتغي غير سبيل رب العالمين وفي ذلك عبرة وذكرى للعالمين.

---

(1) أبو هريرة، الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدَوسِي، كناه النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الكنية عندما رآه يحمل هرة في كمه، أسلم عام خيبر وشهدها مع النبي ρ كان من أحفظ الصحابة للحديث وأكثرهم رواية مات بالمدينة وقيل بالعقيق وحمل إليها، انظر (الإصابة)، (4/202).

(2) سيدتنا عائشة بنت الخليفة الأول أبو بكر الصديق τ، وأمها أم رومان، تزوجها النبي ρ وهي بنت (6) سنين ودخل بها سنة (9)، أم المؤمنين كانت أفقه الناس وأعلم الناس وقال عنها النبي ρ: « عائشة زوجتي في الجنة، أكثرت في رواية الأحاديث ماتت في 17 رمضان عام 57 أو 58 ينظر الإصابة في معرفة الصحابة (8-16)

(3) الحديثين (هذا) و (الذي قبله عن أبي هريرة) رواهما الإمام أحمد في مسنده، (باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها)، (6/152) برقم (25230) وقال يقرضانه بالضاد بدلاً من الصاد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (إسناده حسن) في باب ما جاء في القبلة، (3/55)، وينظر تفسير ابن كثير (3/256) فقد أورده أيضاً.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلب الثالث: الإنذار بوقفة القيامة:

وقد أنذر القرآن الكريم من وقفة يوم القيامة عندما يعرض الناس للحساب، حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، تلك الوقفة التي ترى فيها الناس حفاةً عراةً غُرْلاً ينتظرون جزائهم العدل من الله ومصيرهم أإلى جنة النعيم حيث الحياة الخالدة؟ أم إلى جهنم حيث النار المحرقة والعذاب المستمر، يقول الله Y في سورة مريم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الآية: 39].

ويوم الحسرة بلا شبهة هو يوم القيامة، وهو اسم من أسمائها، حيث وصف الله في هذه الآية أنه في هذا اليوم يكثر التحسر من أهل النار، وقيل يُتَحَسر أيضاً في الجنة إذا لم يكُن من السابقين الواصلين إلى الدرجات العالية.

والحسرة: هو الغم والضيق، فأنذر الله Y في هذا اليوم لكي يسعى الخلق لئلا يكونوا من هؤلاء المتحسرين فيه[1].

فهناك يومٌ يَتحسر الناس فيه تحسراً شديداً المسيء على إساءته والمحسن على قلة إحسانه ويُقضى الأمر ويتصادر الفريقان إلى الجنة والنار[2].

ثم قال عز وجل في سورة الحج: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الحج: 2].

وهو وصف ليوم القيامة، ذلك الأمر العظيم الذي سيشاهده الناس بأمِّ أعينهم، وهذه المشاهدة ستوجب الخوف الشديد....كيف لا وقد ذكر الله Y من أهوال ذلك اليوم أموراً ثلاثة في هذه الآية وحدها، وهي تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تذهلها زلزلة الساعة، زلزلة القيامة ،والذهول: هو الذهاب عن الأمر مع دهشة، ويحصل هذا الذهول وذهابها عن إرضاع ولدها حال الإرضاع وهي ملقمة ولدها ثديها، فتنتزعه من فيه لما يلحقها من الدهشة، الله اكبر.

والأمر الآخر هو أن تضع كل ذات حملٍ حملها، والمعنى أنها تسقط ولدها لتمام أو لغير تمام من هول ذلك اليوم، وقيل تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام، وألقت الحوامل ما في

---

(1) ينظر التفسير الكبير، (187/21)، بتصرف بسيط.

(2) تفسير البيضاوي بتصرف بسيط (17/4).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بطونها لغير تمام، فسبحان الله من تصويره العجيب المخيف لهول هذا اليوم، أما الأمر الثالث الذي سيحصل في هذا اليوم وقد ذكر في هذه الآية هو أن ترى الناس سكارى وما هم بسكارى أي سيكون الناس سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على التحقيق، ولكن ما أرَقَّهُم من هول عذاب الله تعالى هو الذي أذهب عقولهم وطير تمييزهم، وقال ابن عباس[1]: (ونراهم سكارى من الخوف)[2].

وهكذا نرى الله سبحانه وتعالى إنما يصوّر هذا التصوير العجيب لهذا اليوم الرهيب ما هو إلا لينذر الناس من أن يكونوا ممن سيأتي في هذا اليوم وهو مفلس من الأعمال الصالحات والأفعال المنجيات بترك الطاعات لرب الأرض والسموات، وأنذرهم ليختاروا أن يكونوا من الآمنين من هول هذا اليوم وفزعه وهم المؤمنون المتقون الذين اتبعوا رسول ربهم وأوامر خالقهم وساروا على طريقه المستقيم، اللهم اكتبنا منهم يا أرحم الراحمين.

ثم يقول الله Y في آية أخرى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [النور: 24]، فهذه المرّة سيكون الأمر مختلفاً في وقفة القيامة فسيكون هناك من يشهد علينا وعلى عملنا في دنيانا، والشاهد سيكون هذا العضو الذي تمتلكه فلم يفارقك في حياتك وهاهو اليوم يشهد عليك أمام خالقك.

فعن أبي سعيد ألخدري[3] τ أن رسول الله ρ قال: « إذا كان يوم القيامة عرِّف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقال أهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقال احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ثم يدخلهم النار »[4].

ولهذا قال Y: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [النبأ:

---

(1) سبقت ترجمته (ص15).

(2) تفسير الرازي، (6/23).

(3) أبو سعيد ألخدري، سعد بن مالك بن سنان ألخدري الأنصاري الخزرجي ، اشتهر بكنيته، استُصغر بأُحد وشهد ما بعدها من الغزوات ،من أكثر الصحابة رواية للحديث، قال الخطيب: (كان من أفضل الصحابة ومات سنة 74 ، ينظر (الأعلام) للزركلي (3/87).

(4) رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين ،(4/648) برقم (8790) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

.[40

فقد صرَّح الله Y في هذه الآية أنه أنذر عباده هذا اليوم وهو يوم القيامة يوم يتمنى الذين كفروا أن يكونوا تراباً من شدة الحال وهول العذاب وموقف القيامة.

ثم قال Y في سورة أخرى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [غافر: 18] ففي هذه الآية الكريمة أمر الله Y نبيه ρ بأن ينذر الناس من يوم الآزفة، الذي هو اسم آخر من أسماء يوم القيامة ،تقول أزف الأمر إذا دنا وحضر لقول الله Y في آية أخرى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [النجم: 57–58].

والمقصود منه التنبيه والإنذار بأن يوم القيامة قريب، ووصف الله تعالى في الآية الكريمة الخوف في ذلك اليوم بصفات رهيبة وهي أن القلوب وقفت في الحناجر فلا تخرج ولا تعود إلى أماكنها، ما للظالمين فيه من قريب منهم يشفع لهم بل تقطعت بهم الأسباب من كل خير كما صوّر لنا ربنا ذلك في سورة أخرى حيث قال: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ [عبس: 34–37].

وهذا يحصل كله من هول الموقف وفزعه وشدته ورهبته كما قال Y: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ [الدخان: 41].

فما هذه الآيات الإلهية المنقلة لنا حال الوقفة عند قيام الساعة إلا إنذار إلهي لمن اعتبر به ، وإعلام بأن هذا اليوم _ القائم لا محالة _ جدير بأن يستعد له الإنسان ويتعظ وإن لم يكن من متعظ فالحال هذا والمصير ذاك لا يتبدل ولا يتغير وسيكون ويحصل.. فالله المستعان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلب الرابع: الإنذار بنار جهنم:

لقد أنذر الله Y جميع البشر من النار، وأن المعذبين فيها قسمهم القرآن الكريم على صنوف عديدة سنذكرها في مطلبنا هذا وهم كالتالي:

اولاً: مصير الكفرة:

يقول الله Y مخبراً عن مصير الكفرة ومنذراً الآخرين: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح چ [المائدة: 36-37].

وهذا بيان واضح من الله Y يبين فيه للناس مصير الكفرة وحالهم وعاقبة من لم يعمل في حياته لاتقاء هذه العقوبة الا وهي نار جهنم وحَرّها وعذابها ولهيبها وليس فقط لم يعمل وانما غرّته الحياة الدنيا فانغمر وأنغر بها وبأموالها وزخرفها وزينتها والعياذ بالله، وفي هذه الآية تمثيل للزوم العذاب لهم فإنه لاسبيلَ لهم إلى الخلاص منه، فإذا رفعهم لهب النار إلى فوق يتمنون الخروج وقيل يكادون يخرجون من النار لقوة النار ودفعها للمعذبين، ثم بعد ذلك الإقامة الدائمة لهم فيها لا خروج بعدها ولا محيد لهم عنها[1].

وهكذا القرآن يعلن : چ ئۇ ئۇ ئې ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم چ [الأحقاف: 20].

فحينها يقال لهم هذا، تقريعاً وتوبيخاً ،ولهذا كان الخليفة عمر بن الخطاب τ يتورع عن كثير من طيبات المأكل والمشرب ويتنزه عنها ويقول إني أخاف أن أكون كالذين قال الله لهم وبخهم وقرعهم چ ئى ئى ئد ى ى ی ی چ فهؤلاء Ψ عرفوا لِمَن أُنزلت هذه الآيات ولماذا، وأيقنوا كما يوقنون بوجود أنفسهم إن الله لا يخلف وعده، فهناك صرَّح القرآن چ ئح ئم ئى چ فجُوزوا من جنس عملهم، فكما متَّعوا أنفسهم واستكبروا عن إتباع الحق وتعاطوا الفسق والمعاصي جازاهم الله تبارك وتعالى بعذاب الهون وهو الإهانة والخزي والآلام الموجعة والحسرات المتتابعة والمنازل في الدركات المفزعة أجارنا الله سبحانه من ذلك

(1) ينظر التفاسير، تفسير الرازي وابن كثير في تفسيرهم لهذه الآية من سورة المائدة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

كله[1].

ثانياً: أكلة الربا:

ويخبر المولى تبارك وعلا عن مصير من يأكل الربا الذي حرمه الله في شرعه وتنزيله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ [البقرة: 275].

والربا المنهي عنه كما هو معروف طلب الزيادة على المال والتفصيل فيه موجود في كتب الفقه، فأنذر الله Y _ بعد تحريمه _ آكليه بالنار وأنهم خالدين فيها، بل وصفهم بأنهم سيقومون يوم القيامة من قبورهم متخبطين، والتخبط هو الضرب على غير استواء ويقال للرجل الذي يتصرف في أمر ولا يهتدي فيه أنه يتخبط تخبطا عشواء، وتخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون لأنه كالضرب على غير الاستواء في الإدهاش، وقيل يُبعث آكل الربا يوم القيامة مجنوناً، وذلك كالعلامة المخصوصة فعرفه جميع أهل الموقف، وقيل إن الناس إذا بعثوا من قبورهم خرجوا مسرعين إلا أكلة الربا والعياذ بالله فإنهم يقومون ويسقطون، وذلك لأنهم أكلوا الربا في الدنيا فأرباه الله في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلهم فهم ينهضون ويسقطون ويريدون الإسراع ولا يقدرون، وكذلك فإن آكل الربا لا شك أنه يكون مفرطاً في حب الدنيا متهالكاً فيها كما نرى في اهل القروض والسلف الربوية في ايامنا هذه ،فإذا مات على ذلك الحب صار ذلك الحب حجاباً بينه وبين الله تعالى، فالخبط الذي كان حاصلاً في الدنيا بسبب حب المال أورثه الخبط في الآخرة وأوقعه في ذل الحجاب، وهذا تأويل قريب فيه بلاغ وإنذار لكل مجيب [2].

(1) تفسير ابن كثير، (161/4)، سورة الأحقاف، وقارن التفاسير كالرازي والبيضاوي وغيرها بتصرف بسيط.
(2) بتصرف تفسير الرازي (78/7) وقارن التفاسير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثالثاً: مصير المرتدين عن دين الإسلام:

وللمرتدين نصيب كبير من عذاب الله يوم القيامة ففي سورة محمد ρ يقول الله سبحانه منذراً ومخبراً من يتلوا القرآن من أمة خير الأنام: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [محمد: 25–27].

فاخبر القرآن الكريم أن الشيطان اللعين يسوِّل لابن آدم تركه دين محمد رجاء إغوائه وإضلاله، والبعض من أتباعه سمّاعون لهم طائعون فيخبر الله أن من سوَّل له الشيطان وأملى له فترك دين الإسلام كُرهاً منه وارتداداً للكفر ستأتيهم الملائكة حال وفاتهم وقبض أرواحهم فتستخرجها (أي تستخرج الروح) من الجسد بالعنف والقهر والضرب، والعياذ بالله.

ثم مأواهم جهنم كما في سورة البقرة: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ وقبل أن يخلَّد في نار جهنم يَحبُط عمله في الدنيا لقول الله في نفس السورة ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ.

فجعل في الدنيا إحباط العمل وفي الآخرة الخلود في نار الجحيم، وإنَّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رابعاً: المشركون والمكذبون بآيات الله:

هؤلاء المشركون أشركوا بالله وجعلوا له أنداداً فقال الله فيهم: چ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ چ [إبراهيم: 30].

وقال عز من قال: چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ [الزمر: 8].

فهذا الإنسان إذا مسه بلاء في جسده من مرض أو عاهة أو شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه، يقول استغاث بربه الذي خلقه من شدة ذلك ورغب إليه في كشف ما نزل به، منيباً تائباً إليه مما كان من قبل ذلك عليه من الكفر به وإشراك الآلهة والأوثان معه في عبادته راجعاً إلى طاعته ثم إذا خوَّله نعمة منه، كعافية فكشف عنه ضره وأبدله بالسقم صحة وبالشدة رخاء نسي ما كان يدعو إليه من قبل، ترك دعاءه الذي كان يدعو إلى الله من قبل أن يكشف ما كان به من ضر وجعل لله أنداداً يعني شركاء، أشباهاً وأمثالاً، في طاعة الشيطان وعصيان رب السموات سبحانه، فعندها نادى الرب رسولَه محمد ρ قل يا محمد لفاعل ذلك تمتع بكفرك بالله قليلاً إلى أن تستوفي أجلك فتأتيك منيتك إنك من أصحاب النار أي إنك من أهل النار الماكثين فيها [1].

أما المكذبون بآيات الله فقد استكبروا عن الإيمان بها وبالدلائل الدالة على المسائل التي هي أُصول الدين في آيات الله سبحانه ، فاستكبارهم هذا هو ترفُّع بالباطل كما في التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب فهؤلاء قال الله فيهم: چ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ[الأعراف: 4–41].

فالعقوبة الأولى: أن أبواب السماء لا تفتح لهم أي لأعمالهم ولا لدعائهم ولا لشيء مما يريدون به طاعة الله كما قال ابن عباس[2]، وقيل لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء وتفتح لأرواح المؤمنين فقط، ويدل على صحة هذا التأويل حديث الروح التي تصعد إلى السماء

(1) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، (198/23)، والتفاسير الرازي والبيضاوي وابن كثير.

(2) سبقت ترجمته (ص 15).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وروح الكافر وكذلك لا تنزل عليهم البركة والخير وهذا أعظم وعيد وأشد إنذار.

والعقوبة الثانية: لا يدخلون الجنة ويكفي بها من عقوبة، وشبه الله Y الدخول لمثل هؤلاء في الجنة كدخول الجمل الذي جسمه من أعظم الأجسام بثقب الإبرة التي هي أضيق المنافذ وهذا الولوج محال، فلما وقَّف الله تعالى دخولهم الجنة على حصول هذا الشرط وكان هذا شرطاً محالاً وثَبَتَ في العقول أن الموقوف على المحال محال فوجب أن يكون دخولهم الجنة ميئوسا منه قطعاً وهذا هو جزاء أولئك الذين وصفهم الله بأبشع وصف وهو الإجرام ثم أنهم سيعذبون بأنواع وألوان مختلفة من العذاب في نار جهنم وهذه هي العقوبة الثالثة[1] المحتوية على عقوبات مختلفة باختلاف ألوان العذاب أجارنا الله منها.

(1) التفسير الكبير، (14/63-67)، وقارن التفاسير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خامساً: مصير المنافقين وأصحاب السيئات الذين أحاطت بهم خطاياهم:

توعّد الله سبحانه المنافقين ، محذراً غيرهم من سلوك سبيلهم في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [النساء: 145].

وهكذا يكون مصيرهم يوم القيامة الدرك والعياذ بالله وهو قعر الشيء ،والمراد بالدرك الأسفل أقصى قعر في جهنم لأنها طبقات، فالدرج إذا كان بعضها فوق بعض والدرك إذا كان بعضها أسفل من بعض [1].

والأمر المذهل هو أن المنافق أشد عذاباً من الكافر لأنه مثله في الكفر وأضاف إليه نوع آخر من الكفر وهو الاستهزاء بالإسلام وبأهله، وبسبب أنهم كانوا يظهرون الإسلام فيمكنهم الإطلاع على أسرار المسلمين ثم يخبرون الكفار بذلك فكانت تتضاعف المحنة من هؤلاء المنافقين، فلهذه الأسباب الواقعة والحقيقية جعل الله عذابهم أَزْيَدَ من عذاب الكفار.

إضافة إلى أنهم لن يجدوا نصيراً وهذا تهديد لهم وإنذار لغيرهم كما أسلفنا، والآيات القرآنية بحقهم كثيرة جدا وواضحة.

أما أصحاب السيئات فهم يجتمعون معهم في نار جهنم كما أخبر الله سبحانه وتعالى فقال: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [يونس: 27].

وأُغشيت: يعني أُلبست قطعاً من الليل، أي سواداً من الليل مظلم والعياذ بالله جزاء سيئاتهم ومعاصيهم واستمرارهم عليها وامتناعهم عن التوبة والندم ،وهؤلاء أحاطت بهم خطيئاتهم كما قال Y: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ [البقرة: 81].

ويدخل فيهم كل من خرج عن أوامر الله سبحانه واتّبع هوى نفسه وابتعد عن حبله المتين وصراطه المستقيم، ولم يحذر مما حذَّر الله منه ولم يُنذَر مما أنذر الله به واستهان بذلك كله، وهكذا يدخل فيهم كل عاص مستكبر كمانعي الزكاة مثلاً وآكلي أموال الناس بالباطل،

---

(1) ينظر التفاسير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والأشقياء، وكذلك الذين ركنوا إلى الظلمة والمجرمين الذين نصروا هؤلاء بإجرامهم وسفكهم بل حتى الفسقة والمسرفين ،وخير دليل على كل هذا هو تصويره سبحانه لآيات القرآن التي وقفنا عند بعضها تجنباً الإطالة كتصوير الله لمصير الأقوام التي كفرت واستهانت بإنذار أنبيائها، وكتصوير الله Y لفرعون ومصيره تحذيراً وإنذاراً لأمثاله، وكعرض الله للمشاهد المخيفة المهولة لنار جهنم، وتكلمه بنظم دقيق عن الصنوف المختلفة من العذاب في آياته الكريمة كشَوي الوجوه وغلي البطون وأنواع الأطعمة المختلفة كالزقوم وضريع ثم الإخبار عن النار، فهل سيكون ذلك إنذارً لمن تفكَّر وإبصاراً لمن تدبّر. اللهم اجعلنا ممن أبصر واعتبر يا أرحم الراحمين...

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخـاتمـة

الحمد لله على فضله وكرمه وإحسانه حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وصلت إلى نهاية المطاف في بحثي هذا وارتأيت أن أعرض أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- إن علم التفسير هو أهم العلوم لأنه علم كتاب الله تبارك وتعالى وأجلها وأعظمها وعليه تعتمد العلوم الباقية ويشملها.

2- وبما أنه متعلق بكلام الله فهو يحتاج من المفسر إلى شديد ورع وخوف من الله عند تفسيره وخدمته.

3- إن القرآن الكريم فيه ما أنذر وفيه ما بشَّر ووجدت أن آيات الله المنذرة أكثر من المبشرة فيجب الحذر عند قراءته والعمل به والاعتبار بمن سبق.

4- اطلعت في بحثي هذا على المصادر والمراجع الأم في التفسير لأستدرر منها ما يتعلق ببحثي فاستفدت عندها مهارة البحث والكتابة والتنقيب فيها.

5- تعلمت كيف أكتب في الجديد مما لم يكتب فيه لكي يكون طريقاً ممهداً لخدمة تراثنا العظيم.

6_ إن العلم لا يأتي إلا بالتعلم فعندما لم أجد أحدا كتب في موضوع معين أتوكل على الله وابتدئ العمل فيه وهذه هي همة طالب العلم الحقيقية التوكل لا الإتكال والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

7_ إن السبيل لسعادة الأُمَم والشعوب جميعا هو النهج الإلهي والدين الرباني الإسلامي وهو الدستور الحقيقي ففيه سعادة الدارين وان الابتعاد عن هذا النهج وان تحصلت فيه من السعادة القليل فهي السطحية الزائفة التي تنذر بسخط الله ونقمته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم في طريق السير لطلب العلم، وإن كان في البحث من عبارة صحيحة فمن فضل الله وإن كانت من زلة أو تقصير فمن نفسي والشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

This file was downloaded from QuranicThought.com